

ذم الهوى

حجاج أنت الذي ما فوقه أحد ... إلا الخليفة والمستغفر الصمد .
حجاج أنت شهاب الحرب إذ لفحت ... وأنت للناس نجم في الدجا يقدر ثم أقبل الحجاج على
جلسائه فقال أتدرون من هذه قالوا لاوايا يا أمير المؤمنين إلا أنا لم نر امرأة قط أفصح
لسانا ولا أحسن محاوراة ولا أملح وجها ولا أرسن شعرا منها فقال هذه ليلى الأخيلية التي ماتت
توبة الخفاجي من حبها .
ثم التفت إليها فقال أنشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة .
فقال نعم أيها الأمير هو الذي يقول .
وهل تبكين ليلى إذا مت قبلها ... وقام على قبري النساء النوائح .
كما لو أصاب الموت ليلى بكيتهها ... وجاد لها دمع من العين سافح .
وأغبط من ليلى بما لا أناله ... بلى كل ما قرت به العين صالح .
ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني تربة وصفائح .
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح .
فقال لها زيدينا من شعره فقالت وهو الذي يقول .
حمامة بطن الواديين ترنمي ... سقاك من الغر الغواصي مطيرها .
أبيني لنا لا زال ريشك ناعما ... ولا زلت في خضراء غص نضيرها .
وأشرف بالقور اليفاع لعلني ... أرى نار ليلى أو يراني بصيرها